تحت أوراق الكُتاب

كتاب مشترك

...تحت أوراق الكتاب

كتاب مشترك لمجموعة من الزهور تخط الحروف بأغصانها

اسم الكتاب: تحت اوراق الكتاب

أعداد: افراح طعمه

سبأ الشمري

صبا العقيلي

تصميم الكتاب: زهراء الفتلاوي

تنقيح: امل ناظم

افراح طعمه

تدقيق: هبه رياض

المشاركات في الكتاب

1_ازهار هادي / القادسية

2_افراح طعمه/ بغداد

3_بسمان محمد الهلالي/ القادسية

4_زهراء علي الفتلاوي / النجف

5_زينب ستار الحميري/ كربلاء

6_سبأ الشمري/ بغداد

7_صبا العقيلي/ النجف

8_ضحى راجي المرمضي/ القادسية

9_غفران عقيل طالب / بابل

10_فاطمه حقي االسماعيل/ النجف

11_فاطمه قحطان عدنان /بغداد

12_مروة جليل /القادسية

13_مريم موسى/ النجف

14_نور الهدى ميثاق العبادي / النجف

15_هدى قاسم/ القادسية

المقدمة

كانت تهرول بسرعة كبيرة، وتلتقط أنفاسها المتقطعة بصعوبة أكبر ، تصطدم الرياح بجبينها المتعب ، هاربة من ماضي مؤلم ومتجهه الى مستقبل مجهول في طريق يملئهُ قطيعًا من الذئاب الجائعة لنهش لحمها المنهك وهي كـ الحمل الوديع الخائف ، هرولت فـ هرولت حتى تعثرت بحجرة كبيرة فجرت بداياتها هنا في نصوص وقصائد من حياتها المتعبة ناقلة حروفها المثمرة تحت ورقة كتابها المهترئة...

"تحت أوراق الكُتاب"

الاهداء

"وصل القلم ألينا في ربيع أعمارنا الزهرية ، في ربيع عشريننا الوردي ليكتب وينقل ما أردنا سردهُ بعمق مشاعرنا المتعبة. تحت هذا الأوراق كُتب اهداء الى من أراد القراءة وأحبها ،اهداء لمن أراد الجلوس في منتصف ليلة أضاءها القمر على شرفة تطل على ذكريات أيامنا لينظر الى من سقطوا وبقوا فيها. اهداء لمن عشقَ وفارق ، وأحب وضحى ، وأشتاق وعانى وجاهد وأكتسب. اهداء لمن فقدَ حبيب ، أهل ، وطن ، لمن فقد أمنية في ظلامً حالك. هداء لكُل من أراد الغوص بحكايات أيامنا. ها قد أشعلنا له البصيص ليبحث عنها ..هيا قف من جديد وابدأ بقراءة نفسكَ من خلالنا وأبحث عنها في قلبكَ ..فـ شعوركَ "تحت أوراق الكُتاب"

أزهار هادي

اثار فراقي

_صباح هذا اليوم قد رأيتُكَ .

عَيّناكَ تَبدو لي مُتعَبة ، أ هذه آثارُ فِراقِي؟!

كُنتُ أُحاوِل عدم النَظَرِ اليكَ لَكِنَّ عَيّناي قد سَرَقَتا بعض اللَحَظات لِرؤيَتِكَ.

_ كعادَتِكَ أنتَ بِأبهى مَنازِلِ الجَمالِ تَظهَرُ ،

قَميصُكَ ذو اللونِ " الخَريفي" ، كَعادَتِكَ تُفَضِّلُ أن تكون الأزرار ذات لون أغمَق،

تِلكَ الأزرار بَدتْ لي ذات لون " حبّري"

تِلكَ السَاعَة الفُضيّة التي تَبدو ذات قيمة عندما تَرتَديها

ذلكَ الخاتَم الفُضّي و المَسبَحة التي لا تُفارِق يَدِكَ،

أنتَ لا تُفارِقني لحظةً و لا أنسى تَفاصيلَ وجهِكَ و حَرَكاتِ يَدَيّكَ و نَظَراتِ عَينَيّكَ

يا وطنَ روحي أشتاقُ إليكَ بِقَدَرِ بُعدَ المَسافاتِ التي بَيننَا..

اليك اشتاق
بينَ عَيْنَيهِ سَكنتْ ألفُ نَجمَةٍ ونَجمة
كادَ أن يكون مَجرة،
يَملِكُ عَيْنانِ تُنازِعُ أوراق الشجرِ،
ذاكَ الوَجهُ الذي طَغَتْ عَلَيهِ مَلامِحُ الطفولةِ و شَعرهُ ذا اللَون الذَهَبيّ،
وحاجبيّه اللّذان عندَما يَقتَربانِ لِبَعضِهِما،
أعلَمُ بِإنَّ هُنالِكَ أمراً أزعَجَ ذاكَ القَمَر، صَوتِه كَعَزفٍ قَديم، تُغنيه" أُمُ كَلثوم " بِلَيلَةٍ صَيفٍ مُنيرَةٍ، رُغم إنّي لَم أسمَعْ ذاكَ الصَوت .
إلا إنَّني أحبَبتَهُ، وكأنَّهُ صَوتُ ذاكَ البُلبُلِ الذيّ يُغرّد عِندَ كُلِ صَباحٍ، في كُلِ نَوافذ المنزِلِ .
يا أمَانَ لي ، يَنتَابُني شُعور الخَوف، لَكِن
عِندَما أجلسُ مع أشيائي المُفَضلة،حَديقَتي ذاتُ الأشجارِ الصغيرة ،ذلكَ الكِتابُ الذي لَطالَما أحبَبتَهُ عِندَما يَقولُ نجيب محفوظ إنَّ " عصر الحب " فَيُذَكِّرُني بِكَ ، تِلكَ الموسيقى التي تأخُذُني إلى عالمٍ آخر كُل تِلكَ الأشياء تُذَكِّرُني بِكَ فأشعر حينها بالأمان
أحياناً يَنتابُني حزن مُخيف
لا أتَقَبَلُ حتى نَفسي،عندها
أرحَلُ إليكَ وكأنَّكَ خُلِقتَ لِمواسَاتي،
أهربُ مني أليكَ وكأنّي أفرَغتُ نَفسي مني وأمتَلأتُ بِكَ،
أكونُ مُتعبَةً فأمسكُ راحةَ كَفَيكَ
فأكونُ بأفضلِ حَالٍ عندها
ما بي ؟!
أكادُ أن أكونَ لا شيء أمامكَ،
أنتَ كُل شيء، ولا شيء بَعدكَ يَستَحِقُ الذكر
أشتاقُ أليكَ بما أوتيتَ من ضعفٍ،
فهل هُنالِكَ لِلقياكَ سبيل ؟

(كانَ أشَبه بيومٍ لا ينتَهي)

اليوم كانَ كسراب يغوي مَن يَنتَظِر رَشفةَ ماءٍ

كانَ كَطفولَتي،أحَن إليها لكَنها لا تَعود مُجدداً ..

أصابَني اليأس حتى كادَ أن يُفَقِدُني الأمل

كانتْ ليلة أشَبه بِحُلُمٍ بائسٍ،

كَادَ الحُلم الذي أرهقَ كاهلي أن ينتَهي، لولا أن هنُاكَ حمامةً لَفَتَتْ ناظري،

كادتْ أن تنازع القطن من شِدَةِ صَفاء نيتِها ،

لكن نَوايا الغُصن كانتْ كَحِلكَ الليلة،

أقتَرَبتُ إليها

قُلتْ : هذا الغُصنَ الخاوي سَيَسقُطُكِ قريباً،أبتَعدي عنهُ

أجابتْ : ماذا يَعني السقوط ؟!

هنا الدَهشةَ،ماذا عَلَيَّ أن أُجيبَ

قُلتْ : لِمَ هذا السؤال ؟

قالتْ : السقوط ليسَ الوقوع من أعلى مُرتَفِعٍ، بل عِندَ الشعور بِشيءٍ ما، ثم يَختَفي ذاكَ الشعور .

مثل الأمان الذي أشعرهُ الآن بجانبِ هذا الغُصن الخاوي فهو أماني رُغمَ ضعفهِ

أبتَعدتُ قليلاً وإذا بي أرى غُصناً أخضر آخر، كادَ أن يَصبح رماداً من شِدَةِ إحتِراقه،

سألتُ وجَوفي يَملَأهُ الصَدمة

غُصناً أخضر ،يحترق ! كيفَ ذلكَ يَحدُث؟

أجابَني : قد رَحَل .....

قُلتُ وعَيّنايَّ قد فاضَتا بالدمع،

أَلَن يَعودَ مجدداً ؟

أجابَ : لا

قُلتُ متى سَتَنطَفئ؟

أجابَ : عندما يَحِن

شيء ما الى صفاء السراي

ـأرقى أنواع الموسيقى هي هذهِ النْظرة، تُشعِرُكَ بأن هنالكَ شيءٌ ما يُعزف الآن
أنتَ قد خالَفتَ قوانينَ الطبيعةَ
ـ فصوتكَ يُرى بدلاً من أن يُسمَع
أما عيّناكَ فَهُما كلِماتٌ مُبعَثَرة لا يستَطيع فَهمها،إلا مَنْ قد حفِظَ رُموش أعيُنّكَ واحداً تِلو الآخر
كعراقيةٌ أنا، مُصابة بِروحِكَ الثائرة،
أشعرُ بِأنَكَ تَستَحِقُ التَقديس الروحي الذي يَنتابُني نَحوكَ
ـ ثوانٍ من النظرِ إلى وجهِكَ تَجعَلُ الإنسان قادِر على تَحمُلِ سنين من الألِم،
وجهُكَ وطنٌ للحريةِ و شِعارٌ للسلامِ
أنتَ أجملُ بِكَثيرٍ من أن تُسَمى " كائن "
يَستَوجِب تَسميتُكَ بِلَقَبٍ أسمى،
مثلاً " جَنة "
سَتَدومُ بإرواحِنا رَمزاً للأملِ ..

بعنوان (يوميات كاتب)

قصة

كُنت مُمزق من كُلِ جانبٍ،قد أرهَقني العَيش بِمثلِ هذهِ الأوضاع،فأنها تُتلفُني.
خَرَجتُ من مَنزِلي عِندَ السَاعةَ الثامنةَ صباحاً ،كعادَتي أُفَضّل كوب من القَهوةِ عِندَ الصَباح، أشعرُ بأنها تَجعَلُني أطفو من أوجاعِي على أوجاعٍ تَحتاجُ الإنتباه أكثر من سابِقتِها..
أقودُ بِسَيارتي ذاهب إلى مكتبَتي التي هي مَكانُ عَمَلي، و أيضا من لُطفِ الله قد سايَرت هذهِ المِهنة هواياتي ..
الشارِعُ ضَيّقٌ بعضَ الشيء، كان هُناكَ سَيّارة أُخرى قَريبة عليّ، يَجلِسُ فيها شاب في مُتَوسطِ العُمرِ ،بانتْ على مَلامِحِهِ المِزاجية، فهو عاقدُ الحاجِبَيْنِ و يَتكلمُ بِتَرفزَةٍ مُعتادة ، أكملتُ طريقي و أنا أستَمِعُ لِفَيروز و هي قائِلة " وأنتَ عيونَك سود "، فيروز تُعطيني بعضَ السكون لأتحَمّلُ ما يجري حولي ..
فجأة شَعرتُ بإنَّ هُنالكَ صوت مُخيف، تُصاحِبهُ هَزة قوية و كأنَّها هَزة أرضية
لم أهتمْ فَنحنُ نتَعايَش مع هكذا أمور، لأنَّها تَحدثُ بالعراقِ مِراراً وتِكراراً ..
تَقَدَمتُ أكثر لَكَنّي شَمَمْتُ رائِحةَ حريقٍ و رأيتُ دُخاناً يَعلو السماء ،أرتَجَلتُ ماشياً نَحو ضَجيج مُخيف و إلا بي أرى أجساداً مُتَطايِرةً مُحتَرِقةً، قد أسوَدَّتْ من شدةِ الدُخانِ ، أقتَرَبتُ أكثر رأيتُ وجهاً أشعرُ بأني رأيتهُ سابِقاً، لكن هو غير واضِح الملامح فالحريق أهدَرَ كُل وجههُ،للَحظة ما، تركتُ نفسي "خارجاً " عن جَسَدي و أنا أرى طِفلٌ قد يَبلِغُ مِنَ العُمرِ عَشرُ سَنَوات، لم يَتَحَمّل شِدَة الإنفجار فذَهَبَ لِربهِ الرحيم (فإنّ الرَبّ أرحم بهِ) ، ماشياً بِخَطَواتٍ مُتَثاقِلَة من رُعبِ الموقِفِ ،قد مَرَرتُ على جِثَةِ شابٍ أنحَنَيتُ كي أُزيل الأنقاض عن جسدهِ، فـ رَمَيتُها بعيداً و حَدَقتُ بِوَجههِ إذا بِهِ نَفسهُ الشاب الذي رأيتهُ صباحَ هذا اليوم ..! نعم هو
لاااا يا إلهي.. و كأنّي غادرتُ عن العالم لِبضع لحظات،بعدها جلستُ قريباً من رأسِهِ ماسحاً على شَعرهِ بيدي مُزيلاً الدُخان من على وجههِ،لا إرادياً أنفَجَرتْ دموعي على وجنَتَيّ، للحظة شعرتُ بأنّي قد إنهَدَمتُ من الداخلِ ..
ليتَنا لم نولدْ، أو بالأحرى ليتَنا سَبَقَنا الولادة فنموتُ قبل الحياة 🕊️.

افراح طعمه

(بلإنتظار)

تقَابلوا بعدَ عامٍ مِن فراقِهم المُجبر

تهامستْ أعيُّنهم بالشوقِ والحبِ ، وتفاصيلٌ أكثر ،

نطقَتْ عيّناها الجَميلةَ البُنية كَ حبةِ القهوةِ بالجَفى

ثم قالَتْ مرضَ الفؤادَ بكَ ، وأشّتدَ بهِ الجوى

ف لجَأ الى الصمتِ،كي يَبقى حبكَ أكثر وينالُ ما هَوى ،

أجابَها بعيّنيهِ الناعِستان والله لو فَنى العمرُ والزمانُ

فأنا مُتيمٌ بكِ وبوجودكِ ، مُهتم

لكن لا ضَير

فإن القدرَ قَد فرَّقَ بينَ إثنان ،

أُباعِدُكِ وسهمُ الفراقِ في القلبِ يُصدي

فو الله كإنّما ناراً تَضرمُ في وجَعي ،

وكأن الشّوقَ يحرقُ أوتارَ قلبي؛ ويجعلُها رماداً

ف جَوى صَدري من هَجرِكِ ليس لهُ علاجٌ،

صمتَتْ عيناهُ و تنهدَتْ و كإنّما لم يَتبقى من العتبِ ،

انْساقَتْ دموعَها و تسابَقَتْ على خديّها مُتَساقِطة؟

قائِلة :

عاتبتْ الدهرَ فقد سقَانَا من مرِّ العذابِ

وعاتبتْ الليلَ فقد حرَّمَ سهرُ الأحبابِ

وقد صَدى نَبضي لِ ملمسِكَ؛

لكن

إيماني بالله يَجعلُني أنتظرُ مهما كان الجوابُ .

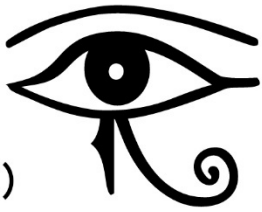

(عينيكِ الزمرد)

كيفَ أتجَنب النظرَ لعينيّكِ الزُمرد وهيَّ مِحور

إهتمامي ليومٍ كاملٍ ،

أو عَدم متابَعة ملامحكِ الوسِيمة

عنِدما يَلحُ عليكِ أحدَهم بشيءٍ لا تُطيقِهُ ،

تَعتصْرين بعينيّكِ فتَظهر كلماتكِ بنبرةٍ قاسيةٍ بعيدةٍ

عن المألوف أنا فقط أفهمُها.

(أختلافك)

عِندما تَشعُر أنّكَ محَطُ أنظار الجمِيع

وشخصاً ما لا يهمِهُ أختلافكَ هذا ،

يُحاول بشتّى الطُرق على عدمِ ظهورِ أي

ثغرةٍ منهُ تدلُ على انجذابهِ لكَ،

وقتَها تأكد أنهُ مُنغمِس

بتفاصيلِكَ كُلياً .

(خطوات لم تنجز بعد)

يسودُ الجنونُ أيامي، وإضيعُ في جُعبتِها

تَتمزقُ نِياطُ قلبي وتتلاشى أعضائي وأحلامي،

تتطايرُ من عقلِي الذكرياتِ بإجنِحتها المُمزقة

و ينكسرُ عودَ الفِكري الذي كان يعطرُ أفكاري ،

أصبح ك مجموعةِ رُكامٍ ؛ لا يستَطيع السيرَ بقوةٍ ، أو

راكضاً نحو السلامِ ،

لكنني سأجمَع شتاتَ أمري وأذهبُ مسرعاً بخطواتٍ لم

تُنجز بَعد .

(كيف أصبحت قاتلي)

أأصابَ قلبكَ الفراقَ، أم إنكَ بالشوقِ

أصَبتني ؟

يا تاركُ الفؤادُ الذي ارتمى في إحضانِكَ

بدون مَهجعِ

أأنت الهلاكُ لقلبي، أم النجاةُ لهُ ؟

ما عَجَبي إن متَّ فيكَ وأصبحتَ قاتلي.

(في مهب الريح)

وبمرورِ سنينٍ على حُبنا ، يُفرقُنا الزمنَ

ويَقسى الشوقُ على القلبِ ويجعلهُ مُتحيراً ، يرددُ في جوفهِ

هل وصل لهُ خبراً عن سنواتي العِجاف ؟

جفتْ بهِ جَميع شُعيراتِ الإحساس وتَقطعتْ ،

ذبلتْ زهورَ قَلبي وتَناثرتْ ، في مهبِ ريحٍ أتتْ من أحدُهم وهو

يَطرقُ باب قلبي ،

هل هانَتْ عليّهِ الليالي الطِوالِ ؟

ونحنُ نقضِيها بحبٍ ووِئام ،

يا تُرى هل لنا لِقاء ؟

شُفى ما في قُلوبنا من عللٍ و سَقامِ ،

قد أستودعُك بالله حفظاً

أن قَضى الله أنْ يكون تلاقي.

بسمان محمد الهلالي

(الحُبَ)

الحُب لا يَعرفُ المكانَ ولا الزمانَ ، ولا الحالُ الذي تكُن عليهِ، كلُ الذي يعرِفهُ هو أنّ يَتسلّل إلى قلبِكَ ليمنَحكَ شعورَ الأمانِ والفرج ، وكأنّما الله يفْتحُ في قلبِكَ أنهار،ليتحَول قَلبكَ مِن الأرضِ العاديةِ إلى بساتينٍ مَليئة بالخَضارِ ، والزهور ، ويَجعل الإنسانَ في قمةِ السعادةِ والفرح، ويجعل البساتينَ التي تكونَتْ بِداخلِ قلبهِ مُزهِرة دائماً تارة، وتارةً أُخرى

يُحوّلُ الأرضَ العاديةَ إلى صحراءٍ ، لا تحتَوي على أي شيء،ويَجعل الإنسانَ في قمةِ التعاسةِ والحُزنِ

هكذا يكونُ الحُب يا عزيزي ، إما يرفعُك إلى السّماوات السَبع أو يُنزلُك إلى قاعِ الأرضِ

(يطمئن قلبي)

لَستُ بحاجةٍ شيء غير رؤيةَ وجهِكِ

الملائكي البَريء ؛

لكي يَطمئِن قَلبي.

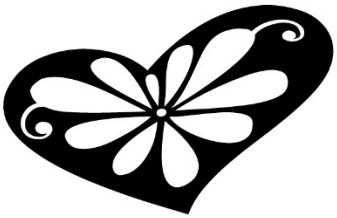

(سرَك)

تَعلَّمْتُ مِن الحياةِ أنّ لا أبوحَ بِسرّي لأحدٍ أبد

؛ لأن السرّ

ك الطلقةِ عِند خُروجِها

لا تَستَطيع السيطرةَ عليها .

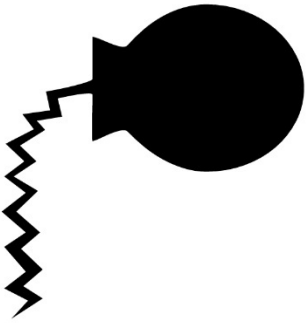

ض

"كوني قوية "

يا عزيزتي

أنتِ الآن تَقفين بشموخٍ ، إياكِ أنّ تسقُطي فالكلُ يَنتظرُه ؛ لِكي يَهجِمون عليكِ كهجومِ الثعالبِ على الفريسةِ ،كوني صامِدة دائماً مَهما إشتَّدتْ الأيامُ والدنيا لأن زلّة واحِدة منكِ تَسمحين لهُم بالتعدّي على حدودكِ وكرامتكِ فأصمدي أمامَهم وكُوني قوية .

"المرأة العراقية"

أنا مَن تعَدّى على أحلامِها

أنا مَن إندعسّتْ كَرامَتَها

أنا مَن تمّ تَجاهلها

ولكن نهضتُ مِن تحتِ الإقدامِ لأستِرجاعِ أحلامِي ،

وكرامَتِي،

فإياكَ أنّ تُقارِنُني بأحدٍ، فعِند مُقارَنَتِكَ تُصبح لا شيء أمامَ صُمودي وأمامَ أحلامِي، فأنا صَنعتُ المُستَقبل لِنفسي فقْط أنا .

زهراء الفتلاوي

ليتني

لِماذا أيُّها الزَمن سَرقْتَهُ مِني؟

لِماذا جَعْلتَ جُروحَ قَلبي عَميقَةً ؟

وأنا ما زِلتُ في هذا العُمر الذي لا يَزيد عَنْ ستةَ عَشرَ عاماً ، تَنزِفُ تِلكَ الجُروح حُزناً دائِم ، وسَعادَة مُشّردة، أحلام مُحطَمة، مُستَقبل مَجهُول ، وإبتِسامَة مُزيّفَة، لَيتَني أستَطيع مُعانَقتُه الآن لأشعُر بِتلك الراحَة وذلِك الأمَان،اللَذان فَقدتُهما ، فَ الحَياة مِن بَعدهِ حَرب وصِراع ، نعم حَرب وصِراع ، ها هِيَّ أفكْاري تَتصارع وأعْدائي يَشِنّون عَليَّ الحَرب بِكُلِ حِقدٍ ..

حلم اليقظة

على مَتنِ السَفْينَة

نَسمْات هَواءٍ تُلاعِبُ خصلاتُ شَعْري الأسوَد ،

لِيُلامِس وجنَتَيه ،يُغمِضُ عَينَيهِ البُنِيَّتَينِ،

لِتَنْبَثِق حَباتُ اللؤلؤ مِن بَين تِلك المَسامات

مُعلِنةً خَسارَتي أمامَه ..

فَتتَصاعَدُ دَقّاتُ قَلبي لِلسَماء السابِعة

حتى يَبعَثُ اللَّهُ مَلَكاً يُسَّكِنَها ،

و في تِلك الأثناء

يَرسِلُ هاتِفي إشّعاراً ؛ يُوقِظُني مِن حُلمِ اليَقظة؛ لأُعَدِل جَسدي وأُكْمِلُ مُشاهَدة مُسلسَلي المُفضّل .

_احاديث قصيرة

عندما أشعرُ إني قَد بَلَغْتُ ما يكفي مِنَ الحزن ،وأجدُ نَفْسي وحِيّدةً ، كإنَني مَنزِلُ أشباحٍ ، يَخْشى الجميعُ الإقترابَ منهُ ، أجلسُ بِمُفردي أتكَلَمُ مَع باقي الصور كإني قِطارٌ خالي مِن المُسافرين ، تَركُوا في داخِلهِ حُزنَ المَقاعد تُبعثِرُها التفاصِيل ، ويَجمَعُها بَصيصُ أمَل ..

وهُنا يبْدأُ قَلَمي لِيَذرف الحِبرَ على الورقِ مع دُموعي لتترَتبَ الكَلِمات؛ فهي كَفيلَةٌ لِشَرحَ ما بِداخِلي، وأظَهِرُ حُزني الذي أُخفيه تَحتَ قِناع وجهي المُبتَسِم أمام الجَميع ، فإني لا أثِقُ بِشخصٍ ، فَجَميعهم يُحاولون العُثور على ثغرةٍ واحِدةٍ ؛ لِكي يُصيبُونَني بِسِهامِ المُجتَمع الجاهِل ومِن شِدَةِ هذهِ الوحدة أروي لِنَفْسي أحاديثَ قصيّرة وصامتة، لا أحَد يَستطِيعُ فَهمُها سوى هذا القَلم؛فهو المَلجأ الوَحيد لِي بِكُلِ أوقاتِي ..

دفاع الارواح

يا لَيلاً نُسِيَّ في أوتارِهِ الصَباح
وأغاني حَزينَة، تُنشِدُها الرِياح
وجِدارٌ خَلفَهُ تَتصاعَدُ النِياح
يَنشِدونَ سِحراً ، وتَتكسّرُ الالواح
حَقيقة فَعَلوها حقاً وليسَ مُزاح
حَرَقوا أعلامَ الطواغِيت أحْرار
دافَعوا وماتُوا وكُل هذا إنتِصار
ضَحوا بأَنفُسِهِم لا ليسَ إنتِحار
شَهيدٌ وكُل الناس لِطريقِهِ مسار
قَتلوهُ ظُلماً وما هذا إلا إحتِقار
أبادوا الحُريةَ بِلعبةٍ إسمُها الحَرب
حَرقُوا بِفعلِهِم هذا، قلبَ كُلِ أُمٍ وأبٍ أغيار .

_أ لم يخبرك؟

أحنُ إليكَ كَثيراً ، أحنُ لِتلكَ التَجاعيد على وجنَتّيك ، ولِلَمسَاتِ يَدَيّك على شَعْري عند خَوفِي وإختِبائي بِحُضنِكَ، تَركتَني يا سَنَدي وحِيدَةً مُقطَّعةً الى قِطعٍ في حياةٍ خالِيةٍ مِن عِطرِكَ وكَلِماتِكَ ، ذَهبْتَ بَعيداً عَن أنظارِ قَلبي ..

ألم تَشعُر بِشَوقِي ولَوعَة مُهجَتي؟

ألم يُخبِركَ بَريقُ مُقلَتَّي مَدى إشّتِياقي ؟

كُنتَ مَعي في كُلِ خُطوَةٍ ، عَلَّمتَني أن أمشِي في الطَريقِ الصَعب وأنتَ مَعي، فما بالُكَ عندَ ذَهابِك ؟!

بَكاكَ قَلبي قَبلَ أن تُبكِيكَ عَيّنَيّ يا مُعذّبي ، سَلاماً على روحِكَ النَقية التي تَهَشَمَ قَلبي عِند رَحيلِها .

_تشبهني تماما

تِلكَ اللّوحَةُ المُحَطَمة ، القَديمَة والباهِتة المَوجودَة في وَرشَةِ إحدى العَجائِز القَديمات ، تَشبَهُني كَثيراً ، فَأصبَحتُ وَحِيدةً يَخشى الجَميع الإقتِرابَ مِني حَتى وَصلَ الحَد لِنسيانِي..

كان لي

كانَ لي وطَنٌ ألتَجأُ اليهِ ، قَد بُدِّدَتْ حُريتهُ بِسببِ سَماسِرة الطُغيان ،أرهَقُوا شَعبهُ حين إتكأوا عَليهم ، إنْتَهى بهِ مُتبَلِد الشُعور ، دَفنَ العَديدَ مِن الأرواحِ في جَسَدِهِ ، جُرحٌ لم يَتَوَقفْ نَزفَهُ، أسيرُ الحَرب، قَتيلُ الدَرب ، سَجينُ الدُعْاء ، قَلبهُ لا زالَ يَنبِضُ بِدقات بَطيئة ، بلكاد تَستطِيعُ سَماعِها لذا إبتَسمْ، لأنّكَ كُنتَ تَملُكُ أرضاً سُلِبَتْ مِنكَ، بِسببِ جَمالِها ، فو اللّه وطَني هو، و رُوحِي لهُ الفِدا .

زينب ستار

(الى اين تاخذني)

لَقد سَحبَني خَوفي إلى حُفرَةٍ
مُمتلئة بسواد اللّيل لا أستَطيعُ الخُروج
منها ، أَردْتُ أن أخطي خُطوة الى الأمام
لكن شَيء مَنعَني ، توجه نَظري إلى قَدمي
رأيتُ سَلاسِل تُقَيّدُني من المَضيّ إلى الإمام
أنا هُنا بعد ما حَدثَ لي ، كُل ما أنا عليه كان بِسببي
بَعد ما نَويت، إنْتابَني الغُرور
لِلماضي بَعدَما أحببتُ أن أبني مَهجعاً، هَدّمتُ بُرجاً
قَدمي تَقودُني إلى غرقٍ ما لا نِهاية
أين نَفسي وكَيفَ سَقطْتُ هُنا ؟!
إرتكَبْتُ بعضَ الأخطاء لا أُريدُ الإستمرار
لا أُريدُ أن أسقُط
سَوف أنقذُ نَفسي إنَّني قَويةٌ ، ها أنا أخرُج مِن الحُفرةِ التي وَقعْتُ بِها،
أنظُر إليها أعدُكِ لَن أعودُ إليك، فأنا لَيسَ لي مَكان فِي وادي الذِئابِ
تألمْتُ وَندمْتُ على ما فَعلتُه في نَفسي
تَناقَشتُ مَع نَفسي كَثيراً لِلفوز ،
وفِعلاً الغَباء الذي أوقَعْتُ نَفسي بِهِ
ها أنا أبدأ مِن جَديد ، سَأستَمرُ بِما أُريد .

الاقدار

أسيرُ وَحِيداً تائِهاً فِي أزِقةِ الشَوارِع ، والمَكان يَسودُ
الظَلامَ تأخُذُني تِلكَ الذِكريات إليكَ
وأتمَنى أن أُعانِقكَ بِشِدةٍ،
فالغُربَة يا أبي تَقتُلُ المَرءَ
وكَيفَ لَعِبتْ الأقْدارُ بِنا
أمس كُنتَ تَلعَبُ مَعي
والآن أنتَ فِي أرضٍ وأنا فِي أرضٍ أُخرى .

الجانب الاخر للمطر

لا أَحد يَعرفُ الشِتاءُ باخعٌ مِثلُنا
لَم يَكْن لَنا سَقْف يَحمِينا مِن قَسوَته
وأمطارهُ الغَزيرة ، كم أكرَهُها لأنَها تهدِمُ سَقفُنا ، كَم
نَظرْتُ الىٰ السَّماءِ ، أَتوسلُ بربي أن يُوقِفهُ ، والهَزيم
الذي نَسمَعهُ وتَرتَجِف أجسادُنا خَوفاً مِنهُ يَترُكنا
جَسداً بِلا روحٍ ، فَنحنُ والفُقرُ مُتلازِمان ، فَقدنا
بِسببهِ الشخص الذي كانَ يَحتَوي أوجاع هذا
البَيت ، وتذَهَب تِلكَ الأحلام فِي مُخيِّلَتي بَعيداً عَني .

(انتِ)

تَحَوَّلَ مِن حَولي إلى رِماد
هُنا كانَتْ زهوراً ، وهُنا كانَتْ أرجوحَة
وصَوتُ أُمي ،
ولَيسَ صَوتُ القَذائِف
لكْن
أنتِ يا حَبيبَتي، وساكِنة فؤادِي
تَأخُذيّنَني إلى ذِكرياتِنا مَعاً يا جَميلتِي ونَحنُ
إستَولى الشيبُ عَلينا .

الابتعاد

كانَ يَجبُ عَلينا قَتل تِلكَ المسافات التي بَيننَا لا هُروب مِن بَعضِنا أيُّها البَعيدُ كَيفَ حَالُكَ مِن بَعدي؟ هلْ نَجوتَ مِن سُقوطِ الحُب؟ أم مِثلي ، بَعدكَ تُحارِبُ ذِكرَياتِنا..

وطني

عِندما تَسألُ عَن وَطَني

تَرى تِلكَ العيون التي تَتَكلَم

وكَم مِن أبٍ ، أخٍ ، صَديقٍ وَجارٍ فَقْدنا، وكَم قَبر

حَجزنا لَهُم ، وكَم مِن حُفرةٍ حَفرَها آخَرون

وسَقَطَ بِها أبناؤنا .

رجولة عاريه

كَم مِن الحُمْقى فَي وَطَني
وَصَفوا العُنفَ تِجاه المَرأة رُجولَة !

(متى اللقاء)

ذو النجوم

أُغرِمتُ في تِلكَ العُيون

رِتبةِ النُجوم عَلى كَتفِكَ هي نبضاتُ قلبي يا

فُؤادي مَتى تَجمَعُنا صُدفَة ما،والمَكان

مَتى اللِقاء ، وتَقرأُ كَلِماتي التِي كَتبْتُها وكيفَ

يَكون حالُ قَلبي عِندَما أنظرُ لكَ

عَن قُرب

سبأ الشمري

ـولازلت احلم

لقَد إنتهينا بِلا وداعٍ بِلا إبتسامةٍ بِلا لقاءٍ
دون أنّ تلَمس شفتايَّ شفتاكَ ،
أنّ تَتَخلل أصابِعكَ إلى يدايّ ،
دونَ أنّ أحتَسي معكَ فِنجانَ قَهوة ، ناظِرة الى عيناكَ
وأنا أتأملُ ملامِحُها، كم هيَّ هادئة ولكن فيها ما قلَّ ودلَّ مِن العواصِفِ الصامِتةِ ،
إنتهينا بِلا وداعٍ ودون أنْ تكُون المَقاهي شاهِدةً على لِقائنا ،
دون أنْ تكونَ الطاوِلاتُ قد تملَّلت، وشعرتْ بالغيرةِ حين تكون ماسِكاً يدايّ ،
دون أنْ أقولَ كم أحبُكَ وأنا اتأمل دهشتكَ حينها ،
أصبَحنا كحباتِ الرملِ التي عَصفَتها الرياح وذهبتْ بعيداً وعَودتُها مُستحِيلة
تَشتَّتَ كُل شيئ فيّنا،
كلُّ أمالُنا ، أحلامُنا ،
كلّ كلمةُ حُب ولهْفة ،
وكأنّها ذهبتْ مع عاصِفةِ المطرِ التي عصَفتْ ليلةُ البارحةَ حتى أغرَقَتنا
لولا إحتِراق يديّ مِن كوبِ الشاي ؛ كنتُ لا زلتُ أحلَم إننا إفتَرقنا دون وداع .

(كيف لك ان تتركني)

لقد راودَتني فِكرة أنْ اترُكَكَ ورائي وأذهب
لكن قَلبي رفضَ ذلكَ بقوةٍ
إلى أن إجتمعَتْ الدُموعَ بعينيّ
كأجتماعِ الماءِ حول سد مُغلق ،
كان هجرانُكَ ليّ لسّاعاتٍ وتتَحول إلى ليالٍ يوم بعد يوم يُقَطّعُني إلى قِطعٍ صغيّرةٍ صعبةِ الترميم وغير قابِلة للإعادةِ ،
كلما أتَذكر كيفَ كُنت معي في بدايةِ الامر، أتذكر كيفَ أنتَ الآن معي ثم أصمُت إلى أنْ أصِلُ إلى حدِ الانهيار الداخِلي،
أنا الآن معكَ وسأكُون معكَ، لكن ربما سيأتي الوقت الذي لن تجدَني فيه
سَتبحث عني وأعِدُكَ لن أعود لإنكَ كسرتَني كثيراً
لكنكَ مَحوت الأمل الذي بِداخلي لكَ
عِندما أتَذكر أنَنّي آخر أولوياتكَ،
كيفَ تأتي إليّ في أوقاتِ فراغكَ،
كيفَ تتركُني وتَذهب لإنشغالاتكَ
أنّني أفقدُ نفسي تماماً
أموتُ شوقاً وحسرةً على ما تفعلهُ بيّ، وعلى ما أفعلهُ أنا من أجلكَ،
أستَيقظُ باكراً مُسرعةً نحو هاتِفي لعلّي أجدُ رسالةً صباحيةً منكَ تُنيرُ يومي ولكن كانتْ كلمةُ لعلّي وكأنّها كلمةُ التَمني بدل الترجي ،
أمسكُ هاتِفي وأنا ناظِرةٌ في صفحتِكَ الشخصيةِ لأجد إنكَ تُراسل الكل وأنا آخر من تَتذكرها،
لا أعلم ماذا بكَ أحقاً تُحبني أم ماذا؟!

(عالقة)

هُنالِكَ الكثير مِن الكلماتِ التي تعصفُ بِداخلي،
تُميتُني ثم تُحييّني،
تُمزقُني إلى أشلاءٍ صغيّرة إرباً إربا ثم تجمَعُني ،
بِداخِلي الكثير مِن الكلامِ الذي أودُ أنْ اقولهُ لكَ، لكن لا أعلم
لِماذا لا يُمكنني قولهُ،
في كلّ مرةٍ أتفادى عَما فعَلتهُ ليّ وأقولُ لن أُعاتبِهُ مرةً آخرى ، ولا
أعلم لِماذا أُعاتبكَ وألجأ إليكَ كطفلةٍ صغيرةٍ ترتوي في أحضانِ
والدِها ،
أنا عالِقةٌ بينَ الشيء واللاشيء
بينَ أنكَ تُحبني أم أني مُجرد وهم لديكَ
بينَ إنّني أنا أم لا أعلم من أنا،
عالِقةٌ بين الهاويةِ والهاوية ،
أرجوكَ كفاكَ تعبثُ بيّ وتُشتّتَ أفكاري
فقْد أُرهِقتْ ..
تباً .

(رغما عني)

بالرغمِ مِن كلامِكَ القاسّي لي
ومَن هجرانكَ وبعُدِكَ عني ، وتخطيكَ لي
إلا أنّني لا زلتُ أُحبكَ
إبتعدتُ عن كِبريائي وتَركتُ مَنطِقي
ولجأتُ إليكَ بِقلبي حافيةِ الكِبرياء
لجأتُ بِشوقي إليكَ الذي أحتَضر بهِ،
رغماً عني
لم أكنْ أودُ شيئاً سِوى قليلاً مِن كثيركَ،
سوى ثانية لتُخبِرني إنكَ أشتقتَ إليَّ ،
سوى نُقطةً مِنكَ لِيطمئِنَ قَلبي
حرفاً يُنير يومِي
لكن برودكَ يا حبِيبي الذي يكون
كبرودةِ شتاءِ نوفَمبر
قتَلني برصَاصة وأنا على قيدِ الأشتياق
تلكَ المشاعرُ البارِدةُ التي تحتويكَ وكأنّها سكّينةٌ تبترُ أجزائي واحدةً تِلو الأخرى دون مُخدر .

(أين انتَ)

بعدَ مُدة مِن العِتابِ

وساعاتٌ مِن البُكاءِ

وعمرٌ مَديد على كلامِ الفُراقِ

قالتْ لهُ :

أين أنتَ ؟

فلقَد غَلبنِي الشَوق يا هذا .

صبا العقيلي

(اين انا من بلدي)

أجوبُ الشوارع ، باحِثة عن نفسي، أين أنا ؟ وأين العراق مِني؟
يَتسائل الجميعُ عن السببِ الذي جعلَني أصبَح بِلا مأوى ، تحتَ سماء وطني الموحِشة وبينَ أحضان الرصيف البارِد، أنام هُنا واستيقظ هناك تَتسائَل عُيون الجميع، هل هو مجنون ؟ أم أنّ أصواتَ الانفجارات المدويّة هيَّ مَن أفقَدتهُ نفسهُ وسلبَتْ مِنهُ عقلهُ ؟
جميعُكم تَرون المتشّرد صاحِب الملابسِ الرثّة ، الذي إتخَذ مِن الازقةِ ملاذاً آمِناً،
أنا لم أفقدُ عقلي
لكنَني فقدتُ شيئاً عظيماً، فقدتُ نَفسي ، رُوحي وعِزتي هل هذا بلَدي ؟ كنتُ أظن أنهُ صاحبَ الحَضارةُ والامجادُ صاحب القيّم والمَبادئ ، ولكنهُ بدا لي بَلد الجَهل والفقْر
جميعُ مَن حولِي لاحَظوا ما مرَّ عليَّ مِن تعبٍ وعناءٍ
لكن مَن منكُم شاهدَ حالُ العراقَ ؟
قتَلوا الزراعةَ وزَرعوا الجَهل قتَلوا الحُب والطمأنينةَ ، أولئك الذين يَدَّعون أنّهم رجالُ دين الحَق،
لا يكمن الجنْون بمَن تركَ بيتهُ وأصبحَ طريحُ الازقة
الجنونُ بمَن يَملُك عِزاً كَعزِ العراق، وصار يُقدّسُ مَن باعَ مجد بلادَه لسدِ أطماعه، بَلدي مُصاب بسرطانِ الجشّع غيّمتْ عليهِ غيمة الفَساد وأمطرتْ عليهِ أمطار الجَريمة، وهبتْ عليهِ رياح الخَوف مِن الوقُوفِ ضِد الباطِل

ولكنَني أدَّعي الجنونَ هذا أقل ما يُمكن قولهُ عَني بعدما مرَّ بحالي،
أنا أكثر العاقِلين جنون

(ندائي)

صباحٌ مَليء بدمعِ العيون
نداءٌ لِذكرى إسوِداد الجُفون
بِنفسي ورُوحي هُم خالِدون
سلامٌ عليّكم يا شَباب الوطَن
فقيدٌ أُنادي وصوتي بعيد
شهيدٌ أرى تلو شهيد
فيّا احمدُ أنتَ عِزٌ مجيد
سلامٌ عليكم يا شَباب الوطَن

(ماذا حل بأرضك)

وطَني سلاماً على ما جَرى ، قُم وانتَفض
رُوحي فَداك ، أنتَ دوائي
ماذا حلّ بأرضِكَ ؟!
هَواؤها مُعطّر
بَرصاصِ قومِ السارقِ المتراءي
حَقي وإنْ سَرقوهُ، وجهِي باسماً
ولغيرِ حبكَ لن يكُون ولائي
وطَني شَبابكَ حاوَلوا وتمزَقوا
هُم خائِنين بأنظارِ الأَمَراءِ
بغباءِ شعبٍ صَفقوا وتَمازحوا
لعبيدِ قومٍ أرخَصوا بدمائي
هَل كان حُباً فيكَ صوتَ تمسُكي
أو كان ذلٌ وانتماءاً بغبائي
لن أنثَني ودمَ الشهيدَ بأعيّني
إنصَافهُم ذا مطلبي وندائي
ترتيلُ قرانٌ صوتُ عقيدتي
وكان على نهجِ الرسولِ حيائي
هيّا إنهَضوا وتمائلوا واستَشهِدوا
فالأرضُ أرضي والسَماءُ سمائي

ضحى راجي

(أحدٌ ما دخلَ حياتي بالخطأ)

نِصفُ أنسان،

أسيرُ بطُرقاتٍ بَلَلها المطرَ على أرصِفةٍ كانتْ ذاتَ ضوءٍ خافْتَ الإنارةِ، لا يُرافِقُني سِوى صوتُ الرياحِ ونِباحَ الكلابِ مِن بعيدٍ ، أشِدُّ المِعطفَ إلى ذِراعِي مِن صقيعِ البردِ ،لا أعرفُ الوجهةَ إلى أين ؟

حتى رأيتُها هُناك ..

صاحِبةُ العيّون البُنية والشَعر الاسْود كـ الليّل تماماً ، كانتْ تُبعِدُ خِصلاتُ شَعرِها النازِلةَ على جَبينها بـ إصّرارٍ ، شَبحتْ عيّناي إليها وهيَّ تُريدُ الصُعودَ إلى الحافلةِ عائِدةٍ لِمنزِلِها ، أسّرتْ قلبي وتَسللتْ إلى حَياتي الخاطِئة فَكانَتْ هيَّ الجُزءَ الصَحيح فِيها فقط، أردتُ التَذّكر أين كُنتُ قَبل أن أراها؟

نعم ، قُلت "لا أعرفُ الوجهة إلى أين؟"

وجهَتي مِن اليومِ عيّنيّها .

(لا أنساك)

أتَذَكَرُكَ عِند كُلّ شيءٍ جَميل ، في أبتِسامةِ طفلٍ ، في دعُاءِ والدَتي ، وجَمالُ السّماء ، ورِقةُ الغِيوم، لا أنساكَ أبداً .

(تلفت الإنتباه)

5_تِلكَ الجَميلة عِند مسيرها في طريقِنا

تَجتمع حولَها جميعِ " الفراشاتِ " لِعدم رؤيتَهم

لِزهرةٍ تلفتُ الإنتباهَ لِهذا الحد .

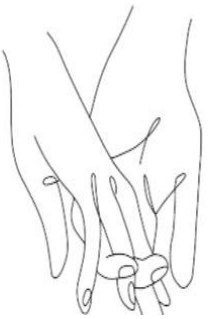

(بدأت احترق)

في كُلِ مرةٍ كُنتَ تَتَشاجرُ مَعي يا أبي لأترك التدخين !

تركتهُ اليومَ يا أبي .

_لأنني بدأتُ بالأحتراقِ حتماً

(من أين خلقت)

من نَفسي وتفْكيري خُلِقتَ أنتَ ، ومِن دقاتُ قَلبي خُلِقَ صَوتكَ ، ومن بَعثرةِ أفكاري أتت عَيّناكَ ، أنتَ حُبي وبي بعد سقوطِ حرف الحاء ، و سَاحةُ قَلبي بعد وجود الراء بدل السين ، لم تُخلَق عَبثاً ، خُلِقتَ لِتكون لي حصراً

(ضحكتها)

كانتْ أصواتُ ضِحكاتِها تمرُ على قَلبِي كأزدِهار أرضٍ مسَّها المطرُ بعدَ سَنوات من الجفافِ القاتِلة .

(لقاء)

أمامُ نافِذةٌ زجاجيةٌ رسمَ ندى البرد عليّها
حُروف إسمُها الملائِكي وكوب مِن القهوةِ
المُرة كَبُعدها ، كانَ البردُ قدْ تسللَ إلى
أطرافِي المُتعبةِ كُدت أُصابُ بالجمودِ من ذلكَ
الصَقيع البارِد ، فَمرتْ مِن جانبِي مُبتسِمة
كَعادَتِها المستَمرة فذابَ جليدُ قَلبي حينَها
حتى تحولَ البردُ الى بُركانٍ .

(أشباهكَ)

أشباهكَ الاربَعون ليّسوا بَشراً

قد يَكونُوا قِطعةَ بلور ، سُكر

،لوحةٌ فنيةٌ رائِعةٌ ترسُم مَلامِحَكَ

قَد يكون بيّت شعْري من قَصيدةٍ نثْريةٍ لِشاعرٍ عربيٍّ قَديّم يكتب الغَزل ما أجملهُ ،

او قد تكون شَبيهتُكَ بغداد ، في وسطِها التَحرير ، وضِفافِها دجلة ، وفيّها الرصافةَ والكَرخ ، ويوجَد فيّها أبو نؤاس ، قد يكُون شَبيهُكَ العَراق يا عَزيزي .

غضران عقيل

(عشقتك)

عَشَقتُكَ ولم أنظُر الى أسبابِ عشقي لكَ

جَعلتُكَ في صدارةِ حَياتي ولم أُفَكِر إلا فيكَ

جَفتْ دموعي لكنَّ قلبي بَكى عليكَ

لم يَبكي لأنهُ بعيدٌ عنكَ بل بَكى من شوقِهِ إليكَ

ليس قَلَمي الذي يَكتبُ بل دقاتُ قلبي تَكتُب ،

يانجمةً في سماءِ لَيلي، يا نارَ روحي المُلتَهِبَة بِشَوقِكَ.

أصبحتُ أمشي في طَريقي ولم أتعبْ من بَحثي عنكَ

أعطَيتُكَ روحي العَزيزَة وأمَنتُها عِندكَ

ياصَدى صَوتي الحَزين، ياحُلمي الذي غَفى بينَ أحضانِكَ

لا أندم على لحظةٍ؛ أنتَ فيها، بل أندمُ على عُمرٍ عِشتَهُ بِدونِكَ..

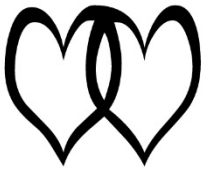

(داخل كُل قلب قلباً لِشخص آخر)

كم تمنيت لو كُنتُ أنا القلب الذي يَسكُن قلبكَ،

كم تمنيت لو أنا الشَخص الذي تتشوقُ للحديثِ و

الفضفضة معه ،

تمنيتُ لو أنا الشَخص الذي تَرسمُ أحلامَ مُستَقبَلَكَ معهُ،

ولكن نهاية الأمر تبقى أُمنيات يُستَحال تَحقيقُها؛

لأنَّ قلبكَ ليس لي، لا أملك حق، سوى أن أحبكَ بيني

وبينَ نَفْسي،

أشتاقُ اليكَ بِصمتٍ، وأُفكرُ فيكَ وأتَحَسّرُ لرؤيَتِكَ بِصمتٍ

،الى أن أصبحتُ شخصاً صامتاً في حُبِكَ.

(حال الحداد)

الشَخصُ الذي يموتُ في الحياةِ يستَغرِقُ الحِداد عَلَيّهِ أيام أو أشهر أو سنوات،لكن الشَخصُ الذي يموتُ في قَلبِكَ،تُقِيمَ الحِدادَ عَلَيّهِ مدى الحياة، كُل شيء فيكَ يُقيمَ لهُ حِداد ،ذِكّرَياتِك، مَشَاعِرك، كَلِماتِكَ، وحتى جُروحكَ

(لأنك مختلف)

كُل شيء يَجرُفُنيّ نَحوكَ؛ لأنَكَ مختلفٌ، وداخلي يُنقِصَهُ الإختِلاف الذي فيكَ، براءة عُيونَكَ تَجعلُ من الطفلةِ التي في داخِلي تَسْتَيقظ من بعدِ سُباتٍ طويلٍ، عندما تَبتَسِم تَضِيقُ عَيناكَ ويَتَسعُ قلبي، أنتَ مُميزٌ ليّ،تَهِبُ بِوَجْهِكَ البشوش على قلبي مِثل مرورِ نَسمةٍ بارِدة، تُداعِبُ خِصلاتُ شَعريّ و رموشيّ الكَثيفَةَ..

(سكون)

يا أُنسي الوحيد في حياتي المظلمة،
أنتَ غِذاءُ القلب (الروح) و ملهمه،
يا سكونَ الليلَ وشِدَة ظلامه
أنتَ والشِعر توأمانِ تُنيرانِ روحي المعتمة
أرتاحُ في حضرَتِكَ أنا، و أنسى هُمومي المُلملَمَه
وأغفى على كلماتِ شِعراً فيكَ تَصبحُ مهمة
وعلى نغمات صوتك تأخذني الى عوالم الجنة
وعلى نَسَماتِ عطرٍ منكَ أغفى وتُيقظُني بِهمة
ليت لي فيكَ كتاباً أقرأُ منهُ كُلَ يومٍ كلمة..

(جميلي)

كان جميلاً شديدَ الجمالِ، يملِكُ عُيوناً تَشعرُني أن أُمهُ تَوحّمَتْ على كوبٍ من القهوةِ.

فاطمه حقي

(وردة قد ذبلت)

انثى جَميلةٌ كلُّ مَنْ يَراها يَسعدُ لِرؤيَتِها، وجنَتَيّها كأنَّهُما تُفاحة حَمراء ، بلحظةٍ تَهبُ عليها عَاصِفة الذِكريات كالبَرق عِندما يَضرِبُ السَماء ، فتَسرُقُ مِنها إبتِسامَتُها المُشرِقة ، وتَبدأ عَيناها الجَميلَتانِ بِذرفِ الدُموع ،أصبحتْ صامِتة ، هادِئة ليسَ لديها شَيئ، غيرَ الإصْغاء لِمعزُوفَتها المُعتادة ، لَم يعُد شيءٌ يجْذبُها في الحياةِ سِوى المَوت لكي تتَخلص مِن ذِكرياتِها..

"فقْد أصبحتْ كالوردَةِ الذابِلة "

هكَذا هيَّ الفَتاةُ مِن بَعد فُقدانِها لأبيها .

(حال وطني)

أرى أنَّ كلَ ما بَقِيَّ منكَ صَحراءٌ قَاحِلة فلا مَطرُك الزُلال
يَستَطيع أنّ يُذهِب شَحَيح أرضِكَ،ورودُك ذَبُلَتْ ونَخيلُكَ
المُنيف لَم يعُد مَوجوداً ، والرحمَة في قُلوبِ أصحابِكَ،قد
إنعَدمتْ سَماءُك لَم تعُد مليئة بالنجومِ والأحلامِ ، وَقِيظُكَ
لا يَتألم مِنه إلا أولئك اليَتامى الذين لا يكسِي جَسدَهم إلا
الثِياب المُتهرِئة ، فأنتَ قد إختَلستَ مِنهم أمنَهُم
وأمَانَهم فأصبَحوا لا يَشعُرون في ديجور لياليكَ إلا بجُوعِ
أخوَتِهم ، ولا يِسمَعون غير زعِيق أُمَهاتِهم
فَهل فِعلاً هذا أنت ؟

(كابوس متكرر)

بيّنما كانتْ حباتُ المَطرِ تتساقَط جلسَتْ فَتاةٌ ذاتَ خُصلات شعرٍ متَناثرة على جَسَدِها بُنية العَيْنَانِ ، أمامَ نافِذَتها وهيَّ تحملُ في يديّها صورَة لفَقيدِها، بعدَ فراقَهُ؛ أصبَحتْ أسيرةُ ذِكرياتها معهُ ، عنْدما هبتْ عليها عاصِفة الذِكريات كالرَعدِ بِصوتهِ الوبيل ، عِندما يَرْجُّ السَماءُ وإذا بِدموعِها تنهَمرُ ،عِندما تَذكرتْ كيفَ تَوفى حَبيبُها بَين يَدَيّها قائلاً لَها "عزيّزتي لا تَضعُفي بعدَ مَوتي فألَمُ قَلبي لا يُحزِنني أنما حُزني عِندما يسيلُ الودقُ مِن عينيّكِ الجمِيلتَينِ" وإذا بِها تصرخُ بكلِ قوتِها، فَترى نفسها بينَ يديهِ وهو يُقبِلها قائِلاً لها ماذا قد اصابكِ عزيزتي، فتُجيبَهُ بِصوتها المَبحُوحِ

كيفَ حالُ قلبِكِ يا أبتي؟

إنهُ الكابوس نفسهُ، فهل هو حُلم قد إرتابَني عِندما أغمَضتْ عينَيّ ؟ أم هو تفْكيري المُفرط في مرضِ قلبِكَ ؟

فأجابها سَندُها وأمانها بابتسامةٍ رُسِمتْ على وجههِ رغمَ ألمهِ وقامَ بضَمها إلى صدرهِ الدافئ فهَدأتْ تلكَ الفتاةَ ، صاحِبة القلب المجروح .

(روح بائسة)

ماذا عَن رُوحٍ قَد أتعَبتْها المَشاعر و الأحاسِيس ؛ فأصبَحتْ الامُبالاة واللاشُعور نَهجها الخاص .

(تحرق)

رُوحٌ قَد مَلَأها السَواد من فَرطِ ما قِيلَ عَنها ؛ فأصبَحتْ كالنار تَحرقُ نَفسها وكُل مَن يَتقربُ مِنها..

(إستغاثة أم)

مَدى جُروحُكَ أصبَحتْ واسِعة ، فشُموعكَ قد بدأتْ
بالذَوبانِ تارِكة خَلفُها يَتامى تَتَوَلّل وقُلوب أصْحاب
أصبَحتْ خالِية مِن البَسُل، أما عَن ظُلمةِ لَياليكَ فهي عِند
صَرخات أُم عِند إنحِنائِها وهي تَستَغيث بِترابِكَ الذي أخذَ
مِنها فَلذة كَبِدها.

(أَم الشهيد)

هُناك ألم في عَينِ أُم قَد سُلبَ مِنها فَلذة كَبدِها لا يَفهَمُها إلا مَن ذاقَ مِثلُ مَواجعها ، فالعُيون تَنظُر بِقوةٍ ومِن غيرِ إنكسار ولا تَرى فيها إلا الإحمِرار مِن كُثرةِ البُكاء، القَلبُ مُحطّم مِن الداخِل وروحُها راضِية بِقضَاء الله وقَدره فَهكَذا هيَّ أُم الشَهيد .

فاطمه قحطان

(لا أهلاً)

ماذا لَو عادَ مُعتَذِراً ؟

لَمَزّقْتُ جَميعَ الأحرُف التي تَطلُب رُجوعَهُ

أوقِفُ قَلبي إذا دقَّ لهُ

أُمزِقُ عَقلي لَو حاولَ التَفكِيرُ بهِ

لا مرحباً بِكَ ، ولا أهلاً

جمِيعُ مُمتَلكاتي وأغْراضِي ورُوحِي لَم تُرحِب بِكَ

أتَتَذَكرُ سِوارَكَ الذي أهدَيّتَني إيّاه ؟

قُمتُ بِرميهِ لأتَخَلَّص مِن ذِكراكَ

لا تَعُد ولا تَعتَذِر لَم أطلبُ مِنكَ ذلِك

لَم تَعُد شَخصي المُفضّل ولا صديقي حتى.

دَعنِي ، لا أُريد رؤيَتُكَ مُطلقاً.

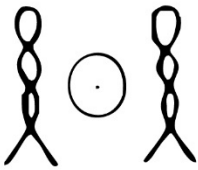

(في حرم بغداد)

كانَ الوقتُ فجراً ، والجَو باردٌ في بَغداد

أحسَستُ بِنسماتِ البردِ تَطفو على جَسدي

شَعرتُ أنّها أحتَضنَتني كإنّها كانَت تَقولُ

أذهَبي مَعنا نَحنُ منكِ واليكِ

ذَهبتُ أجرِي بَين الرياح البارِدة ،أسمَعُ صَوتَ قَطراتِ المَطر ،

والمَنظرُ أمامِي شُبه شُروق الشمس، لَم يكُن أيّ أحد مَوجُود ، و

أخِيراً شَعرتُ بأنّ كلُ قُيودِي إنفَتحتْ ، أنا مُتحررة بَعد كُل شيء ،

كنتُ أظن أنهُ سوفَ يَتحَقق

أنّ أكونَ أسيرةُ نظراتِكَ

أن أُحِبُكَ بِالشكل الذي يَجعلُني أحِبُ نَفسي مِن الداخل .

(احاول)

أتَذكر أساوِرك المُفضّلة

أُغنيَّتُنا (لعيونها ارحمها لاجل عيونها)

منطَقتُكَ ، ودارِكَ،

المَشي ليلاً في بَغداد

أولُ هَديةٌ بَيننا

أولُ كَلمةُ حُب قُلتَها لِي

لَم أتَذَكرُ شيء مِنها مُطلَقاً

أحاولُ نِسيانُكَ بِكلِ الطُرقِ .

ملاحظة: اقرأ اول كلمة من السطر الأخير

أحاولُ، لكنني لَم أنجَح بعْد !

وهم🖤

كُل شيء كانَ مُعتَم ، هِدوء مضيع فتحتُ عَيّنَيَّ التي يَصِفها الجَميع بالعُيونِ الناعِسة، تَذكّرتُ كُل شيء في هِدوءٍ طَويل، عَدد المَرات التي قالَ فيها أُحبكِ، عَدد المَرات التي كُنتُ أواجِه مَشاكِلي وأحتَمي في ظَهرِه ، وكَم من الأفْعال الجَميلة التي رَبطَتني بِه ، وكثير من الأوقَاتِ التي كانَ يوصِيني أن أنتَبه جَيداً لِنفسْي، فَجأة أسمَع صَرخات يَتردَد صَداها ، الغَريب كانَ المَكانُ يَعِمُ بالضَوضاءِ وكنتُ الشَخص الوَحِيد الذي كانَ مَوجود ، حَسبْتُهُ هدوء لَم أستَطِيع نُطق شيء حتى إسمي ، كانَ صَعب أن أقول إنني بِخَير ، أتجهَ رَأسي لليمين كانتْ أنفَاسِي حارة أعُود إلى ذكرياتي في الظَلامِ لأجِد نَفسي في المُستَشفى بِغيبُوبة مُنذ أشهُر .

ومِن العَجيب أنني لا أتَذكرُ شيئاً إضطَررتُ الذَهاب إلى الطَبيب النفسِي لِأتكلم عنكَ ،

سَأل طبيبي الجَميع عَن شَخصِي ، والجَميع يَقولُ لَم يَدخُل هكذا شَخص لِحياتِها .

(أول لقاء.)

كُنتُ خائفة كَثيراً ومُتوترة، لا أحسُ بِشيءٍ مِن حَولي، وصَلتْني رِسالة كلماتُها تحتَوي الكثير مَن الإهتِمام " لا تَقلَقي أنا بقُربكِ" قُمتُ بِوضعِ الهاتِف على قَلبي لَحظتِها، نَظرْتُ وإذا بالجو كان غائِمٌ جُزئياً، وجزء مِن الشَمس تَشعُ بِخيوطِها الذهبية ، جاءَ صدى خَطواتهِ ببطيءٍ ،وجلسَ بِقربي ومَسكَ يدي ، إكتفى بأن يُسمِعنِي أشعار بِصوتِه،أول شيء قرأَ لي (ما جان للموعد فضل حبيتك من الصدفة) وإكتَفينا نَطرِبُ معاً ، ختَمها بأُغنية لهيثم يوسف (شيصير لو نمشي سوه والناس تعرف حبنا)، نظرَ بعيّنيّ وقَال :

(بدچلتنا نسوي العرس والزفة من بغداد للبصرة وما نتعب)

قلتُ لهُ :

سوفَ أجوبُ معك كل مَكان تحتَضنهُ بغداد (وانت وين تودينِي؟)

قالَ :

سأَجعَلُكِ تَزورين كل بقعة من البَصرة

وختَمها قائلاً :

(قلبي ميال ل قلبج) هذا كان أجملُ لِقاء بيننا

(اعلان الهزيمة)

عن طريقِ الصدفةِ ،سَمِعتُ والِدَتي تَروي حادِثة وَفاة شَخص أعرِفُهُ فَقالتْ :

(تَعَدَّدَتْ الأسبابُ والموتُ واحدُ) ،

بَقيتُ أنصِتُ لِقلبي، أسمَعُهُ يَقول تَعَدَّدَتْ أسبابُ هَلاكِكِ ، تَعَدَّدَ الظُلمُ في حياتِكِ ، كَثُرَتْ ساعاتُ حزنِكِ ، لَم أجدْ دقيقةَ فرحٍ كي أمسَحَ ذلِكَ التَعبَ عَن قَلبِكِ ،عندها أعلنتُ هَزيمَةَ قَلبي، وَولدتُ بِقلبٍ ميتٍ لَن يَرحم أحداً

(نلتقي)

سَنلتَقي بَين الغَيم والمَطر نَتجول

فِي بَغداد ،لِوقت الليل،

تَأخُذني إلى الحَدائقِ والازْهار،

وأنا آخُذُكَ الى جميعِ الأماكن

في قَلبي .

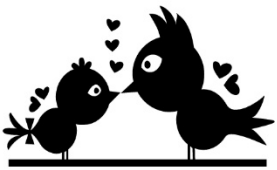

مروة جليل

(الخوف من قدوم الفرح)

تَضعُ رأسها على حافةِ المَوتِ

وتَنتَظِرُ قُدومه

وهيَّ تُشاهِد كل تِلكَ الدُموع

التي سَقطتْ مِنها عِند مَحطاتِ الحياةِ البائِسةِ

تتَجسد بِشخصِياتٍ كانَتْ تخْشى الوقُوفَ أمامَها يوماً

أحيانا تُجسِدُ الفرح ،كانتْ تَخشى قُدومَه؛

لأنَّها تُصدِق الخُرافة التي تَقول (ما بَعد الفَرح إلا حُزن)

وأحيانا تُصبِحُ طفل صَغير، يقفُ تَحت قَطراتِ الأمْطار القويةِ

يرتجفُ من البردِ الشَديد ويَنظرُ لها مِن حافةِ الحياةِ المُقابِلة لكِنها

تخشى أن تنظر الى عيونهِ

لانها تَعكسُ ذِكرياتُ الطُفولةَ المؤلِمة مُزيَّنة بأسّياطِ

اليُتمِ داخِلها .

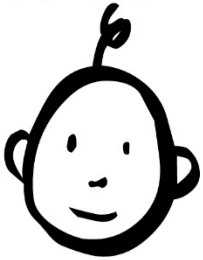

(ثقل التفكير)

مُنذُ عشرُ دقائِق وأنا أنظرُ إلى كوبِ الشّاي بِقربي ، وما زالَتْ صَحيفةُ الصباحِ بِمكانِها ، كانَ الصباحُ مُثقلاً بالتفكيرِ في كلِ شيءٍ ، تَتساقَطُ الأفكار مِني كأوراقِ شجرةٍ أجبرَها قدومَ الخريفِ المُبَكّرِ على السقوطِ

فَكلُ شيء أصبحَ قُدومهُ من غيرِ مَوعدٍ ، كُلُ شيء يَدّعي المثالية ، وباتتْ الاشياءَ بائِسة ومُظلِمة .

(انعكاس الحياة)

الحيّاةُ مرآةٌ كبِيرةٌ

جميعُنا مُتواجِدون فِيها

لكِن أنتَ تُحدد إنعِكاس مَن تُريد أن ترى إنعِكاس نَفسكَ أو

إنعِكاس الآخرين

(على حافة الانهيار)

كَم كَبُر بِكَ الجُرح ؟ وما زلتَ تُكابِر على الألم !

وتَقول الوِحدة أفضلُ لي،

كَم مرة جَلَسْتَ على حافةِ الإنهيار وتَساقَطّتَ خلفَ دُموعِكَ، وثُم عُدتَ بِلحظةٍ مُبتسمٍ تَقولُ أنا بخير

كم مرة تَمنيّتَ أن تَبكي بِجانبِ أحدهم وعدتَ بسرعةٍ وقُلتَ :

الحائطُ أفضلُ ل تؤمن بهِ ؛ لأن لا عُيونَ لهُ تَراك

وأنتَ تجمَع دُموعكَ كي لا تَترك خلفكَ أثراً

ولا تراكَ وأنتَ تَترادَف في الليالي الباردةُ هل من شدةِ البَرد أو مِن شدةِ الشوقِ ؟

لشخصٍ سَرقتهُ الحياةَ مِنكَ قَبل أن تَستطِيع أن تَحفُظ تفاصِيلهُ .

(لقائي الأخير)

ما بينَ الرحيلِ والوقُوفِ

كانَ كل شيئ مُبعثر

جزءٌ مِن قَلبي إنكسرَ هُناك

وجُزءٌ آخر يَتلاشى تحتَ سكةِ الحَديدِ، حُروفٌ مُتناثرةٌ من أطرافِ حديثٍ قدْ بَقى ناقصاً

بِجانِبي ساعةٌ مَكسورةٌ مَوضوعَةٌ جانباً، تُشير إلى وقتٍ ما كانَتْ تَنظرُ لِي بِحزنٍ

كأنَّها تُحاول أن تُذَكِّرُني بِلقاءِ الراحلينَ عَن قَلبي

كإنَّ موعدَ حدوثَه الآن،

حتى رياح ذلِكَ اليّوم كانتْ مُزعجةٌ كإنَّ لَعنةَ غضب سَقطتْ عليها كانَتْ تَقودني بإتجاهٍ واحدٍ لمكانٍ واحد

لكنَّ أستطاعَ عَقلي أن يَأخُذني من لِقائي الأخير، وتبقى أجزائِي مُبعثَرة ما بينَ هذا وذاك .

مريم موسى

(دقائق من عالمي)

هُنالِكَ شيءٌ يُزعِجُ عيّناي

إنهُ ضوء النَهار

كَم كانتْ هذه الليّلةُ سَوداء ،

أشعرُ بذلكَ الشيء داخِلي يُريدُ الخُروج

يَتسائل عَن مدى مَحكوميتَه

إلى مَتى تستَمر ؟

يا لهذا اليَوم !

أُكمل ما أنا مُعتادةٌ عليهِ

أعود لأطمَئن على صَديقي المُقرب

هو كذلكَ مُصاب بِنوبةِ إختِناق

لم يستَطع النَوم

كان شعورَهُ يُغزرني،

لم يَعد يجيبُ على رسائِلي

كأن جسدهُ إستَسلم لِلخلودِ ،

تُداهِمني الأفكار لتُرهِقني

أُراقبُ السّماءَ من نافذةِ غُرفَتي

يَبدو عليها مآسّينا

تَتحدث عَمّا داخِلها

تَعمَّقتْ في الآلامِها

تبدأُ بالبُكاءِ ،

أكملتْ عنا الرؤى .

(أحتاجُ طبيباً نَفسيّ)

أغوصُ في عالَمي عِبر نغمٍ

يَجمعُ أشلائي إلى مكانٍ ليُرممّني

منْ كُلِّ ذلكَ الوَهم

أتحَسسُ دِفئاً يَملأُ رأسي

يَتسَلل أطرافَ أصابِعي لأُبعِدها عَن وجهي

وأنا غارِقة في أحلامِ ذلكَ العالم،

وأرى دُموعاً كأنّها لآلئ تُزيّنني ،

منذُ مُدة وأنا لم أراها كُنتُ أن أدّعي القوةَ

مُحكِمة عليها بداخِلي ،

حتى سَقطتُ بدون وعيٍّ

أنا مَريضةٌ ،

مريضةٌ جداً بأفكارِي، أحتاجُ طبِيباً نفسيّاً ،

أعودُ مرةً أخرى لِمُخيّلتي، فأجعَل نَفسي تُحادِث طبيبها

كأنّها لا تأبَه لكلامهِ لا يوجَد علاجٌ لِحالتي،

يشُّد إنتباهي طيّر وقفَ على نافذةِ ذلكَ الطبيب ،

فَيُمحى كُلُّ الخيالَ .

لكن على الأقَل

وجدتُ فكرةً جديدةً لهذهِ الليّلةِ

سأصعدُ إلى السطحِ واتعلمُ الطيّران.

(نفسي)

أُقَدِّسُ نَفسي كثيراً

فهي تَمتلكُ روحاً

رُغمَ ما تَتحملهُ منْ عناءٍ

الذي يَستهلكُ نصفَ طاقاتِها ،

الا أنّ النصفَ الآخر تَعبثُ بهِ الحيّاةِ

و تضِيف أكثر لتلكَ الضحكةِ المزيفة

التي ترتسِمُها بِملامِحي حتى بعد فَترة

تستنزفُ كلَّ ما في داخِلي

وأُعلنُ رحيلَ تلكَ الروح مِن هذا العالم.

(بفؤادهِ)

كُلما رأيّتُ إبتسامةً تَختطفُ قَلبي

في هذهِ الأرضِ ، يُراودُني خوفاً

كبيراً بأنّ تُسرع لتُخلدَ بفؤادهِ .

(لحن المطر)

يَتساقَط المطرُ في أزِقتِنا

ليُهمهِمَ النّاس بغلقِ الشبابيك

إلا الرُوح التي في داخِلي

تَتدفق وكأنّها تُريد الخروجَ ؛

لكي تَتراقَص مع انغامِ القطراتِ

وهيَّ تعزِفُ لحنَها على الأرصفةِ

دائماً تُحب أنّ تَكون عكسُ التيّار

تُهيّمِن بما يكرههُ الجميع.

(ضحية درس)

ما هو أسوء مِن كونِكَ ضحيّةِ

درسٍ يُهذَّبُ بهِ الآخرينَ ؟!

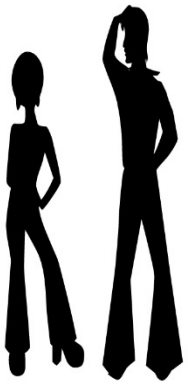

(كَ الشيطان)

لَيتَكُم كَالشَيّطانِ تُخطِئون مرَّةً واحدةً فقطْ .

نور الهدى ميثاق

(انا الذي)

أنا الذي أتْعبَهُ السيرَ نَحو الإستِقرار وهَلَكَهُ الخُذْلان .

أنا الذي أبحثُ عن أزْقةٍ لِتأويني

ها أنا أقفُ على حافةِ الهاوِية ، أما السُقْوط أو التَحلِيق في السَماءِ

أضعُ يدي على قَلبي فأَسمَعُ ضجْيجَ إرتِطامه

أصبحَتْ أسكُن بوطنٍ مُضَرّج بدماء أبناءه،

وأضعُ يدي على أُذنْي كي لا أسمَع صوتُ الرصاص ..

أنا الشخْصُ الذي يَرسُم الإبتِسامةَ رغمَ تِلك الجُروح التي إمتَلأ بِها جَسده

أنْظُرُ لِزَوايا أخرى أرى الأطفال مُشَرَّدين باحِثين عن الطَعام ..

وفي جِهة ثالِثة أرى أُم الشَهيد كيفَ تُناجي ولدِها ؛ لكي تَسمع صَوتهُ ..

أنا الذي لَم يقطَعُ الأملُ بربهِ أبداً ، أُناجيه فهو الأقرب لي ..

انا ذو الرُوح التي لم تَيأس وتَستَسلمُ للخُذلانِ والانكِسار .

(المرآة)

جالِسة أمْام مِرآتي

ما بكِ هل أصابَتكِ الدَهْشة ؟

لم يَكُن هذا الوجهَ يُشبِهُني يَوماً

أتَرَيْن ماذا فعَلَ بي سرْطاني اللَعين ؛ أضاعَ جَمالُ بَشرَتي ،

عيْناي المُرهَقتانِ مَملوءةٌ بالدُموعِ ، يُحيطُها سَوادُ

شَفَتْايَّ التي كانَتْ كَحباتِ الكَرز ، أصبَحَتْ مَليئةٌ بالشُقوقِ ،

شَعْري الطَويلُ أُصيبَ بِمرَضِ التَساقط

إبتِسامَتي قَدْ تنْازَلتْ عَنها مَع قَلْبي في حُفرةٍ ،

لِيرقِدوا بِسلامٍ

وإذا بِصَوت أُمي المُفعم بالحَنانِ يوقِظُني مِنْ النَومِ

بَعدها إتضْح لي إن ذلِكَ كان حُلماً، فَشُكراً لِلرب .

(فيلْم)

يوجَد كأسٌ على الطاولةِ، مَملوءٌ بالنَبيذِ

لا يوجَد شَيءٌ حَولَهُ

وفَجأة تَهبُ نَسماتُ هواء هادِئة؛

عِندَها يَنسَكِب المَشروب ؛ ويبْدأ الكأسَ بالتَدحرُجِ

يتْلو ذلِكَ صَوت تَحطُم مُخيف و مِن زاويَة أُخرى

تأتي هذِه المَقولةَ بِعقْلي

أن الحُب فِعْل والكُره فِعْل،

مُتسْاويان في القوةِ ، لكِنهُما مُختلِفان بالإتِجاه

فالرِيح والمَشروب لهُما نَفْس القوة

لكِنهُما لا يملُكان الإتْجاه نَفسه....

فأقبِضُ على قَلبي

وأذكُر ضجْيج إرتِطامَه

(الفوضى)

أعيشُ بِفوضى مِن الصِراعات ، الأفْكار ، الآلام والإنكِسارات
كَيف بي، وداخِلي يمْتَلأ بِفوضى لا مُتنْاهية
تماماً كَهيَجانِ البَحر ، عِندَما تَهبُ عليَه عاصِفَة تَرطِمَهُ بالصُخور
أقُوم بِفَرقَعَةِ أصابِعي، كأني أُريد كَسرها؛ ليَجْتاحَني ألمٌ جَديد وأنْسى
ما بداخِلي ، لِبُرهةٍ مِن الزَمنِ ..
ما بالُ دُموعي لا تَنهَمر كأنَني دفَنتُها بِحفْرةِ قبْرٍ عَميق
أسألُ عِقلي ، هَل لكَ أن تَصمت ولا تُفكّر لِثانيةٍ أرْجوك ؟
فيُجيبُني هل لكِ أن تَصمُتي؟ وإلا أخبِرُ الرب بِما تَفعلِينَهُ بي
مِن ضَوضاءٍ وضَجيج .

(وطنٌ مُرهَق)

بلدٌ مُتعب ؛ أرهَقتهُ الحروب

أرصِفة تمْلَؤها دِماء الشُهداء .

أطفال ، نساء جميعهم أراهم سبايا

صرَخاتُ أُم الشَهْيد خَدَّشتْ طبْلةُ أُذني

ولكِن

يا حَبْيبَتي

تَبْدين كَغيمْة، تُحَلْق في السماءِ

بياضُكِ الناصع وعَيناكِ الناعِستْان أدهَشاني .

(ترانيم ارواح)

سُلِبتْ أرواحُ فِتيةٍ؛وأصبَحوا الآن مُقرَّبين مِن المَلائِكةِ

رَقدَتْ قُلوبَهُم بِسلامٍ آمِنْين

وأصبحَتْ ضِحكاتُهم كَترنيمةٍ موسيقِية خالِدة

بإرواحِنا قَبل قُلوبِنا.

(مقبرة مِن الذِكرَيات)

بينَما كُنتُ جالِسة أتناولُ قَهوتي المُعتادة أصابَني إعياءً

أسقَطني أرضاً ،كإنني أتلاشى،

يَتخلْلُ مسامِعي ضَجيجُ إرتِطامات قَلبي،

وأفْكار تَستَحوذُ عَقلي

، أسألُ نَفسي أهنالِك مَخرَج أم أنّني سأتلاشى كُلياً؟

هدى قاسم

(بدأ من جديد)

عادَ لي ، كم أكرهُ هذا الشعور، أحساس باللاشيء ، كم هو بغيض

،أفسَد صَفوتي ، شَتتَ تركيزي كأنهُ حمَلني واسقَطني

من أعلى جبلٍ مُرتفِع يصلُ الى الغيومِ ، يُلامِسُ السماء

مهما أردتُ وصفَهُ ينقَطِع تسلسُل أفكاري،

عقلِي يتوقَف عِند اللاشيء ، أيمكِنني أنْ أقولَ عنهُ إنه يَخنقُني..

نعم حقاً يَخنقُني يَسحبُني مِن أطرافِ رِدائي إلى العدمِ ،إلى التَبَّلد

لكن ما هو مخيفٌ أكثر هو إستْسلامي،

أستسلم فليسَ باليّدِ حيلة لإنقاذِ نفسي منهُ ،أسيرُ معهُ بكلَّ طواعيةٍ

،أيُعقل إني أصبتُ به أُم تطبَّعتُ بطباعهِ ؟!

تساؤلات محيّرة أريدُ جواباً لها

فقْط لِينتَهي كلُّ شيء ،وها قد وصلتُ إلى حالةِ تبلدٍّ تامٍ .

(مذكرات خامدة)

في يومِ الجمعةِ ،الثالثُ والعشرون مِن شهرِ تشرين الأوّل ، لا شيء جَديد إنهُ كالمُعتادِ، يومٌ آخر يَقتلُني ، يشبهُ الأمس وذلكَ الشَهر ، هذه السنة ، لا شيء سوى أني ما زلتُ في العُتمَةِ

قد إبتَلعتْني، نعم شَوهَتْ مَعالِم حياتي

نهَشتْ مفاهيم ذاتِي ، ما زِلتُ أعيش بِوحدتِي ولكِنني إلى الآن لا زلتُ لم أستوعِب ، أيامي تتَلاشى أمامي يوماً بعدَ يوم وأنا واقفةٌ في مكانِي ، عاجِزة عن إنقاذِ ما تبقى مني..

الخوفُ قد أرهَقني ، تآكلَتْ رُوحي ، وقد إبتَدأ جسَدي بالتآكُل رويداً رويداً ،كأن إعصارٌ وحشيّ قد إبتَلعني، كإنفجارٍ قد ألقى بيَّ على حافةِ مصيري ،ووحدَتي قتَلتني ،شُعوري بالحياةِ إنتهى وانعَدم ، وأملي بإنقاذِ نفسي مات .

(حررني)

إني أحُوم حولكَ يا مَن لا تَراني ، أُقسم

عليكَ بربِ العشقِ حرّرني ،

حقاً أريدُ النجاةَ مِنكَ .

(تاب قلبي)

عيّناكِ أيتُها السمراء المُخمَلية ،

عيناكِ الناعِسة العسَلية،

سرقتْ من صَدري المُتمزق

لفرطِ حُبكِ، قَلبي الذي تابِ

عن الحب ..

(يتسنى لك)

تَتَسنى لكَ فرصةَ الرحيل ..
لكنكَ واقفٌ في
مَكانكَ ،تُصارِعُ قلبكَ وعقلكَ،
عقلٌ حكيم ، وقلبٌ مُهَشَّم ، يا لهُ
من شعورٍ لا يُحتَمل

(أصوات)

أصواتٌ تَتردد على مسامِعي ، أصواتُ حُزُن ، خَوف ،قلَق ، تأتي مِن العدَمِ من اللاشيء، وتساؤلات تَملأ مُخيّلَتي ، تعيدُ عليَّ ما حاولتُ نِسيانهُ لماذا وأين وكَيف؟ .. هل هو ضميري ؟ قد أفاق بعد سُبات، أرهَقني وأخذَ جُزءاً مِني ولكن بعدَ فوات الأوان

(نقاءُ القلب)

أكتَفي بنقاءِ قَلبي عن تَنازلاتِ

الحبِ العتيق.